بنية السرد الروائي في رواية "فرانكشتاين في بغداد"

م.م.علي حسين وحيد الكعبي
جامعة بابل/ كلية التربية الاساسية
مريم رحمتي تركاشوند[١]
أستاذة مساعدة في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة "رازي"
ظاهر محمّد مراد
طالب الدكتوراه في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة "رازي"

Analysis of Narration Structure and Narrative Techniques of "Frankenstein in Baghdad" Novel

Maryam Rahmati Turkashvand
Assistant Professor in the Department of Arabic Language and Literature at Razi University
dahir Muhammad Murad
PhD student in the Department of Arabic Language and Literature at Razi University
aalkabee30@gmail.com
Rahmatimaryam88@gmail.com
d.mured88@gmail.com

Abstract

"Frankenstein in Baghdad, with its events and time, analyses the bloody nature of Iraq during 2005 and 2006 following being indwelled by the USA in 2003 and pictures the ugly face of massacre and destruction against which Iraq was encountering on that period. The said novel, in its narrative structures, relies on the universal personality of "Frankenstein", but it also managed to avoid pure imitation. The novel, with a fantasy approach, reconstructs Iraq's events occurred in 2005 and 2006. Thus, in this novel, layers of reality and imagination are interwoven. On this basis, the writer utilizes some of the narrative techniques suitable for this type of novel. In this research, the efforts have been made to analyze some of the narrative techniques used in this novel. One of the most important technique of these is the technique of utilizing more than one narrator such that sometimes he/she is an aware and observing person and sometimes is someone outside the fiction space. It can be said that narration of the fiction from the viewpoint of the hero "Shamseh" and using the pronoun "I" by her influences the story most. Another technique that catches our attentions is the "frequency"; that is, repeating certain events in order to break the cliché of telling them successively and avoiding intra-story narrating method. The other techniques use in this article are time and place techniques. Keywords: Iraq Contemporary Fiction Writing, Narrative Techniques, Ahmad Sa'dawi, Frankenstein in Baghdad

[١]– الكاتبة المسؤولة

الملخص

قد عالجت رواية "فرانكشتاين في بغداد" بأحداثها وزمنها طبيعة الواقع الدموي الذي مرّت به العراق في السنوات ٢٠٠٥-٢٠٠٦ أي بعد الاحتلال الإمريكي له بعد عام ٢٠٠٣، فصورت بشاعة القتل والدمار والخراب الذي لحق بالعراق في مثل هذه المرحلة. إن هذه الراوية استندت في بناء حكايتها الدرامية على توظيف لشخصية "فرانكشتاين" العالمية لكنها استطاعت أن تخرج من المحاكاة الحرفية وأن تعيد بناء أبعاد هذه الشخصية برؤية فنطازية تعبر عن واقع الحياة في العراق في السنوات من ٢٠٠٥-٢٠٠٦، ولذلك تداخلت فيه مستويات عديدة من السرد الواقعي والمتخيل والغرائبي وعلى أساس مثل هذا النمط من الكتابة استخدمت الرواية عدداً من التقنيات السردية التي تتلائم مع مثل هذا النموذج الروائي. ولقد حاول البحث التوقف عند أهم تلك التقنيات السردية التي تم العمل بها في مثل هذه الراوية، وكان أبرزها استخدام تقنية الراوي بأكثر من نموذج، حيث ظهر لنا الراوي العارف والمشاهد والراوي من خارج، لكن يمكن اعتبار الراوي بضمير الأنا وعلى لسان بطل الرواية "الشسمه" كان الأكثر تأثيراً وحضوراً في الرواية، وهنالك أيضاً استخدام لتقنية التواتر وهي تتمثل بتكرار أحداث معينة لكسر نمطية التابع السردي والتقليل من حركة وإيقاع السرد داخل الرواية. وكذلك كان هنالك استخدام أيضاً لتقنية الزمان والمكان.

الكلمات الرئيسة: الرواية العراقية المعاصرة، تقنيات السرد الروائي، أحمد سعداوي، فرانكشتاين في بغداد

1- المقدمة

تعدّ رواية "فرانكشتاين في بغداد" لـ أحمد السعداوي من أهم النصوص الروائية العراقية التي ظهرت في عام ٢٠١٤، وقد حظيت باهتمام محلي وعربي وعالمي بحصولها على جائزة "البوكر العالمي" للرواية العربية، ولا تكمن أهمية هذه الرواية من الناحية الفنية والجمالية والسردية في نجاحها بتوظيف شخصية "فرانكشتاين" العالمية والتي ذاع صيتها من خلال الكاتبة البريطانية ميريشلي في عام ١٨١٨ فقط، بل أهميتها أيضاً تكون بنجاحها بتقمّص أبعاد هذه الشخصية وبناء محور الأحداث عليها، لكن برؤية عراقية تستند في معطياتها ومرجعياتها إلى طبيعة الأحداث التي عاشها العراق بعد الاحتلال الإمريكي له من ٢٠٠٣-٢٠٠٦.

إن أهمية ودواعي البحث في تقنيات السرد في هذه الرواية جاءت من عدة اعتبارات موضوعية، حيث إن "النموذج" أو الاتجاه الذي صيغت على أساسه أحداث الرواية يقترب بمضامينه من المسج ما بين الواقعي والرمزي والخيالي، ولذلك وعلى أساس هذا "النموذج" تعددت آليات وتقنيات السرد المستخدمة في هذه الرواية، إضافة إلى أن تسليط الضوء على معطيات هذه الرواية من خلال معالجة تقنيات السرد فيها سيظهر الجانب الإبداعي فيها، والذي على أساسه أخذت الرواية شهرتها في الساحة المحلية والعربية والعالمية.

أما من ناحية هيكلية البحث فلقد جاء بمحثين وخاتمة، كان المبحث الأول والذي جاء بعنوان"رواية فرانكشتاين: النمذجة والبناء والتركيب والروية" أشبه بالمدخل الذي اهتم بإعطاء توصيف لطبيعة اشتغال النص الروائي نفسه من ناحية طبيعة استعارته لنموذج شخصية "فرانكشتاين" وكيفية العمل على إعادة توظيفه فنياً بطريقة يخرج بها عن حيثيات ومعطيات النموذج الأول وبالشكل الذي يجعل منه معبرا عن الواقع العراقي الذي تقمصته هذه الشخصية، كذلك فإن هذا المبحث تعرض في سياقه وبشكل عام إلى طبيعة الدلالات والمضامين والرؤى التي أفصحت عنها هذه الرواية .

أما بخصوص المبحث الثاني والذي جاء بعنوان"تقنيات السرد في رواية فرانكشتاين في بغداد" فقد عالجنا من خلاله أهم التقنيات السردية المستخدمة في هذه الرواية سواء من ناحية توظيف تقنية الراوي، أو من حيث تقنية التواتر أو تقنية الزمان والمكان.. وهذه التقنيات جميعها قد جاء العمل بها في بنية الرواية استجابة لطبيعة السياق

السردي للرواية نفسها، أي إنها لم تكن عبارة عن تقنيات "فنية" فقط بل كانت لها "وظائف أساسية" في كشف معالم وأبعاد حركة شخوص الرواية وأحداثها، بل إن هذه التقنيات المستخدمة لها علاقة أيضاً وأساسية بالثيمه الرئيسية للرواية وحبكتها والبعد الدرامي والتشويقي فيها.

أما من حيث مصادر البحث فكانت متنوعة ومتعددة لكن الأولية كانت بالنسبة لنا هو بتلك المصادر التي تهتم بتقنيات السرد الروائي مثل: "تقنيات السرد الروائي" ليمنى العيد و "بنية النص الروائي" لبراهيم احمد و"التشكيل السردي" لمحمد صابر عبيد و "البنية السردية" لعشي نصيرة ... وغيرها من المصادر.

وختاماً ... فإن رواية "فرانكشتاين في بغداد" قابلة وبحكم ثراء وتعدد أبعاد السرد فيها لدراسات من زاوية ومعالجات نقدية متعددة، لكن حاولنا اختيار زاوية نظر محددة لموضوعنا وذلك بالتركيز على إظهار وكشف أهم تقنيات السرد التي تعاملت معها هذه الرواية، فعسى أن نكون قد اقتربنا من تخوم ومعالم وأبعاد هذه الرواية بتسليط الضوء على جانب وبعد أساسي يساهم بكشف الجانب الفني والإبداعي فيها.. ومن الله التوفيق.

٢- أسئلة البحث

يتطرّق هذا البحث إلى دراسة وتحليل تقنيات السرد الروائي في رواية "فرانكشتاين في بغداد" ويسعى الإجابة عن الأسئلة الأتية:

١- ما أهمّ التقنيات السردية الّتي اعتمدها أحمد سعداوي في رواية "فرانكشتاين في بغداد"؟

٢- كيف وظّف الروائي التقنيات السردية في روايته؟

٣- إلى أيّ مدى تمكّن أحمد سعداوي من استغلال التقنيات لينتج عالماً روائياً جديرا بالدراسة؟

٣- خلفية البحث

بالنسبة إلى الدراسات السابقة الّتي كتبت حول هذا البحث، علينا أن نشير بأننا خلال ما بحثنا في الكتب والمجلّات والمواقع الإنترنتية ما وجدنا بحثا مستقلّا يبحث عن تقنيات السرد الروائي في رواية "فرانكشتاين في بغداد" لكن هناك بعض المقالات كتبت حول هذه الرواية وعالجت الرواية من زوايا نقدية أخري:

صلاح عبدالله العتّابي (٢٠١٦م) في مقال عنوانه «الترميز النسقي في رواية فرانكشتاين في بغداد» تطرّق إلى البحث عن دلالات العنوان وشخصيات الرواية الّتي عهد سعداوي إلى توظيفها في نصّه الروائي، إنّه عمد إلى فتح المرموزات النسقية للشخصيّات اللاعبة على متن روايته للوصول إلى معرفة الشخصيّات الثقافيّة الّتي اجتلبت من العالم الممكن إلى عالم الحكي وشكّلت بدورها رؤية أوضح في زمن الضباب.

ونوغي (٢٠١٧) في رسالتها الجامعية المعنونة «البعد العجائبي في رواية فرانكشتاين في بغداد أحمد سعداوي» قامت بدراسة تجليات أسلوب العجائبي في الرواية وتطرّق إلى البحث عن عجائبية الشخصيات والأحداث وعجائبية المكان والزمان في هذه الرواية.

أحمد أسود (٢٠١٦م) في مقال معنون بـ «بناء الشخصيات في رواية فرانكشتاين في بغداد لأحمد سعداوي» تطرّق إلى دراسة الشخصيات الرئيسية والشخصيات الثانوية في الرواية.

عبدالستار محمّد وطالب علي(٢٠١٦) في مقال عنوانه «الأدب في مواجهة العنف: قراءة تداولية في روية فرانكشتاين في بغداد» قاما بدراسة عتبات الرواية كالعنوان، والمؤشر الجنسي، والتصدير، والاستهلال، والعناوين الداخلية، والبعد الخارجي والداخلي لشخصيات الرواية و...

٤- أحمد سعداوي (حياته وأدبه)

أحمد سعداوي، روائي وشاعر، ولادته في بغداد ١٩٧٣. أصدر في مجال الشعر: "الوثن الغازي ١٩٩٧، "نجاة زائدة" ١٩٩٩، "عيد الأغنيات السيئة" ٢٠٠١، "صورتي وأنا أحلم" ٢٠٠٢. أصدر في الرواية:"البلد الجميل ٢٠٠٤، "إنه يحلم، أو يلعب، أو يموت" ٢٠٠٨، "فرانكشتاين في بغداد" ٢٠١٣ (التي فازت بالبوكر).

حاز على الجائزة الأولى في فرع الرواية بمسابقة الصدى الإماراتية بدبي ٢٠٠٥ عن روايته "البلد الجميل"، ونال الجائزة الأولى في مهرجان الصحافة العراقيّة فرع الريبورتاج ٢٠٠٤. الذي تقيمه كلية الإعلام بجامعة بغداد، وهو الفائز في مسابقة هاي فاستيفال العالمية ومقرها لندن، واختير ضمن أفضل ٣٩ أديباً عربياً دون سن الأربعين[١]

٥- المضمون السردي للرواية "فرانكشتاين في بغداد

وتعد رواية "فرانكشتاين في بغداد" من الروايات العراقية التي حقّقت حضوراً ملفتاً لها في الساحة المحلية والعربية والعالمية، خصوصاً بعد حصولها على جائزة البوكر العربية لعام ٢٠١٤، إنّ الروائي قسم روايته هذه على تسعة عشر فصلاتحكي قصه رجل عراقي اسمه هادي العتاك وهو بائع الاثاث المستعمل من حي البتاويين وسط مدينه بغداد. يشهد هادي العتاك أهوال ما تعيشه مدينته العراقية من أحداث عنف وتفجيرات إرهابية ويقرر سنه ٢٠٠٥ جمع أشلاء جثث ضحايا التفجيرات، يقوم العتاك بلصق هذه الاشلاء التي جمعها وينتج عنها كائناً بشرياً تعود له الحياة لينتقم من هؤلاء الذين قتلوا الأشخاص الذين يتكوّن منهم جسده، إنّه يسمّى هذا الكائن المصنوع الجديد "الشمسة" أى الّذى لا اسم له. اتسمت رواية "فرانكشتاين في بغداد" بالغرابة وعجيب المخيل واستمد الكاتب من رائعة الأدب الانكليزي "فرانكشتاين" فكرة بعث الحياة في المادة وكيف نتج عن تلك الفكرة مخلوق هائل الحجم جسد الكاتب في روايته فرانكشتاين في بغداد واقع العراق الذي أصبح في أمس الحاجة إلى خلاص حتى لو كان في جمع أشلاء جثث الضحايا لتعود مجدداً إلى الحياة.

٦- تقنيات السرد الروائي في رواية "فرانكشتاين في بغداد" (دراسة و تحليل)

لدراسة وتحليل تقنيات السرد في الرواية المذكورة أعلاها، ننقسم البحث إلى محورين رئيسين؛ في المحور الأوّل نقف على بناء الرواية ورؤيتها ومعرفة أبعاد السرد و تقنياتها داخل الرواية وفي المحور الثانى نتطرّق إلى دراسة التقنيات السردية (الراوي، التواتر، الزمان والمكان) في الرواية نفسها.

٦-١- المبحث الاول: رواية فرانكشتاين في بغداد "النمذجة والبناء والتركيب والرؤية"

تلعب آليات السرد في الرواية الحديثة دوراً أساسياً ومركزياً في ضبط إيقاع التتابع الزمني للأحداث من جهة، والتحكم لمسارات وحركة الشخوص داخل الرواية من جهة أخرى، فطبيعة السرد ومستوياته هي التي لا تحدد لغة "القص والحكي" وأسلوبه داخل الرواية فحسب بل تحدد ايضاً طبيعة العمل الروائي ومضمونه من حيث المدرسة أو الاتجاه الذي ينتمي إليه[١].

وللوقوف على معرفة أبعاد وتقنيات السرد داخل رواية "فرانكشتاين في بغداد" لابدّ لنا من التعرّف أولاً على طبيعة المرجعيات التي شكلت البنية النصية لهذه الرواية، لأن تقنيات السرد -عادة- لا تتمظهر أبعادها إلا بمعرفة طبيعة

[١]- للاطّلاع أكثر على أهميّة عناصر وأبعاد السرد الروائي وأبعاده وآلياته، وأبرز التقنيات الّتي يمكن أن يوظّفها الروائي للمساهمة في تشكيل مستويات السرد والتتابع داخل النص الروائي انظر: العجيمي، ١٩٩٣: ص٣٥-٧٥؛ عشي، ٢٠١٦: ٢٩-٧٠؛ غريماس، ٢٠١٨: ٣٧-٥٣؛ محفوظ، ٢٠١٠: ٦٣-٧٠؛ بنكراد، ٢٠٠٨: ٢٥٣-٢٥٩؛ حسن علام، ٢٠١٢: ٢٩-٦٥؛ يقطين، ٢٠١٠: ١٠٤-١٦٦؛ خمار، ٢٠١٤: ٥٦-٧٤؛ فضل، ١٩٩٢: ٣٠-٦٠؛ حافظ ، ٢٠٠٢: ٥٠-٧٥)

النص الذي على أساسه استوجب العمل بمثل هذه التقنيات السردية دون غيرها، وفي هذا الصدد يحدد أحمد السعداوي نفسه نمط أو "نموذج" الكتابة الذي اتبعه في روايته وذلك في مقابلة معه حيث يقول «إن "الآلية المتبعة في الرواية، أو منطقة الاشتغال في الرواية تأتي ضمن منطقة اشتغال روايات ما بعد الحداثة، وبشكل شرعي ومعروف في روايات ما بعد الحداثة عالمياً، وأعني هنا تقنية "الاقتباس" أو التضمين"، فحينما تأخذ مفردة من نص أدبي أو تاريخي، وتعيد توظيفها في نص جديد، هنا المفردة القديمة تكتسب معاني جديدة، وبشكل عام فإن تأريخ الأدب هو إعادة إنتاج لنصوص وأفكار سابقة، فلو اشتغلنا على إحصائية حول توظيف حكاية شهرزاد وشهريار، الثنائية الأساسية في "ألف ليلة وليلة"، سنرى أن نصوصاً كثيرة اشتغلت عليها، في محاولة لإعداد إنتاجها بإطار جديد، ومعنى جديد، حتى إن بعضها تناولت الأنثى من خلال الحكاية، ومحاولاتها في الانتصار على قدرها في مواجهة السلطة الذكورية.. هذه التقنية موجودة في الرواية الحديثة "الاقتباس والتضمين» (انظر: زيدان، ٢٠١٦).

إن أحمد السعداوي هنا يشير إلى أن بنية نصّه الروائي قائمة على توظيف آليات الاقتباس والتضمين لثيمات روائية أخرى، وهو يعني هنا –تحديداً– توظيفه لشخصية "فرانكشتاين" التي ابتدعتها الكاتبة الانكليزية ماري شلي وصدرت كرواية سنة ١٨١٨، لكن مثل هذا الاستدعاء أو "الاقتباس" لا يعني عنده محاكاة "الأصل" بطريقة حرفية، بل يعني نوعاً من التوظيف الروائي "الفني" يعيد من خلاله التعبير عن رؤية للواقع العراقي من ٢٠٠٥–٢٠٠٦ وهو الزمن الذي تتحرك من خلاله أحداث روايته، فهذه الرواية إذن مستندة بحيثياتها ودلالاتها إلى واقع منقطع الجذور والمرجعيات مع شخصية "فرانكشتاين" العالمية، وهذا الأمر يوكده أحمد السعداوي حين يقول «ما حدث في فرانكشتاين في بغداد، أنني استعنت بمفردة فرانكشتاين من أفق أدبي غربي تماماً، ومرتبط بمجموعة أفكار ذات علاقة بالعلم وخلق إنسان جديد تتعلق بالقرن التاسع عشر، وأعدت توظيفها في بيئة مختلفة تماماً، حيث باتت المفردة تقصد شيئاً آخر، وتحيل إلى واقع اجتماعي وثقافي عربي وعراقي تحديداً » (انظر: المصدر نفسه).

«إن الخطاب الروائي بنظر سعيد يقطين يتحدد من خلال "الشكل " لكن الشكل لا يمكن أن يتحقق بدون شبكة من التقنيات التي تتظافر لمنحه مسحة مميزة، وتجعله بالتالي ينتهج أسلوباً معيناً من بين عدد من الأساليب التي يمكن انتهاجها في الكتابة، وتوظف التقنيات بقصد رؤية فنية محددة، وليس بكيفية عفوية» (يقطين، ٢٠١٠: ١٣٢) يمكن القول إذن وبناءاً على تحديدنا للثيمة المركزية للرواية –وهي هنا شخصية فرانكشتاين– إن رواية أحمد السعداوي"فرانكشتاين في بغداد" تنتمي كنمط أو كنموذج إلى الروايات التي تجمع في سياقتها السردية ما بين الواقعي والمتخيل والرمزي والغرائبي، ومثل هذه المستويات التي تتحرك بزمنها وأحداثها هذه الرواية سيكون السرد فيها متفاوتاً ومتعدداً، ويستجيب إلى حركة إيقاع هذه الأزمنة وتداخل عوالمها داخل الرواية، وبذلك فإن تلمس الجانب الإبداعي في مثل هذه الرواية هو بمعرفة قدرة صاحبها على التحكم بمثل هذه المستويات السردية وقدرته في نفس الوقت على إعطائه لها وظيفة ومنطقاً. فتجعل من دلالة الواقعي متخيلاً، والمتخيل واقعياً، أي بقدرته على أن يصل بإقرائه إلى كسر حالة الإيهام بحقيقة ما يحدث داخل الرواية، هذا الأمر يعني أن طبيعة الأحداث التي تحصل في الرواية «أو التي يقوم بها أشخاص تربط ما بينهم علاقات، وتحفزهم لفعلهم حوافز، إنما هي أحداث، أو أفعال، تتوالى في السياق السردي تبعاً لمنطق خاص بها يجعل وقوع بعضها مترتباً على وقوع البعض الآخر، أي إن ما يقع، أو ما يجري فعله، خاضع لمنطق، وإن بدا لنا أحياناً عبثياً فاقداً لكل منطق، فالمنطق هذا خفي، يتوخى في خفائه أحياناً المظهر العبثي أو الإيحاء بالفوضى»(العيد، ٢٠١٠: ٤٣).

إن طبيعة أحداث رواية "فرانكشتاين في بغداد" وبالرغم من أنها تستمد في مرجعيتها إلى زمن وأحداث واقعية عاشتها العراق بعد الاحتلال الإمريكي له خصوصاً من ٢٠٠٥–٢٠٠٦، إلا أن توظيف دلالاتها على صعيد الرواية

ما أخذ أبعاداً واقعية فقط بل دخل في أبعاد وعوالم عبثية وعدمية، وربما لا منطقية، ولذلك فإن هذه الرواية تبقى مشحونة بالدالات والرموز التي يجب على قارئها إعادة تأويل مضامينها بحسب درجة وعيه بدلالاتها ومرجعياتها العميقة فشخصية "الشِسمه" التي تلبست بشخصية "فرانكشتاين" أصبح هو بطل الراوية وثيمتها الأساسية لا يرمز للوجه المرعب والدموي والعدمي الذي وصله المشهد العراقي في الفترة من ٢٠٠٥-٢٠٠٦ فحسب، بل إنه أصبح رمزاً يمثل العراقيين أيضاً ويمثل الجلاد والضحية معاً.

٦-٢- المبحث الثاني: تقنيات السرد في رواية فرانكشتاين في بغداد

إن معرفة نمط السرد في رواية ما، هو الّذي يحدد طبيعة ووظيفة السرد الحكائي وغايته، ومن ثم تتحدد على أساسه حركة شخوص الرواية وزمنها وأحداثها، فالسرد بتعددية آلياته وتنوع أساليبه وتقنياته يكون هو الدالّ على مرجعيات التناصّ والتداخل والتضمين والترميز التي تشتغل عليها الرواية. وعلى هذا الأساس سنحاول التوقف عند أهم التقنيات السردية التي عمل عليها أحمد السعداوي في روايته "فرانكشتاين في بغداد" والتي كان من أهمها تقنية الراوي، والتواتر السردي، و الزمن والمكان السردي.

٦-٢-١- تقنية الراوي

«إن الراوي أحد أبرز السمات الأساسية للعمل الروائي، والتي تعبر ليس فقط على طبيعة المستوى الفني للرواية كصنعة، وإنما تعبر أيضاً عن طبيعة الجوانب الإبداعية عند صاحب العمل نفسه هو في قدرته على القيام لممارسة عملية بناء ولا ينقل هكذا عن الواقع، وكان الواقع مرجعاً له، يبني الروائي عالماً له أشخاصه وله زمانه وله أفعاله وهو إذ يبني هذا العالم ويجهد لمنحه طابعاً حقيقياً يجهد أيضاً ليظهر بمظهر الناقل أو الراوي» (العيد، ٢٠١٠: ١٤٠-١٤١).

«لكن الراوي في الرواية لا يظهر -عادة- بمظهر أو مستوى واحد وذلك بحسب بنية السرد الروائي نفسه، فهنالك الراوي بضمير الأنا، وهنالك الراوي الذي يعرف كل شيء، وهنالك الراوي المشاهد» (انظر: المصدر نفسه: ١٤٤-١٦١) وهنالك من أطلق مصطلح الراوي الجامع الذي يكون «راوياً ذاتياً متفرداً ومهيمناً على أكثر من صعيد، فهو ينتمي أولاً ضمن مرجعية سيرذاتية يؤكدها الميثاق السيرذاتية إلى منطقة المؤلف، ويهيمن ثانياً على مقدرات السرد الميداني المحتشد في القصة ويوجّه ميكانزماته بحسب رؤيته ومقولته القصصية، ويشتغل كأداة حكائية فاعلة في كينونة التشكيل السردي» (صابر عبيد، ٢٠١١: ٦٣).

وإذا سحبنا مثل هذه التوصيفات على رواية "فرانكشتاين في بغداد" وأردنا من خلالها اكتشاف "نموذج" الراوي المهيمن والمسيطر فيها، وجدنا أنه وعلى الرغم من أن البنية السردية للرواية بسيطة إلا أن هنالك تعدداً في مفهوم الراوي داخل السياق السردي نفسه وهذا الأمر متأتي -بتقديرنا- من أن النمط الذي كتبت على أساسه الرواية هو نمط -كما قلنا سابقاً- يجمع ما بين الرمزي والخيالي والواقعي[*]، ومن خصائص هذا النمط هو عدم انتظامه حول

[*] - يمكن الجمع في الرواية الواقعية بين الواقعي والمتخيل ففي مثل هذا النمط يشكل المرجعي عادة حيز الواقع الوقائعي الحقيقي، في حين يشكل الخيالي حيز الرغبة، أو حيّز الصورة المتخيلة في الخيال، والذي تنزع الرّغبة إلى تحقيقه، أي إلى جعله واقعاً روائياً حقيقياً، وتظهر الدراما في إقامة الصلة بين الحيز الخيالي المسكون بالرغبة وبين الحيز المرجعي الواقعي، وعلى مسافة هذا التطلع لإقامة الصلة سردياً وتحقيق الرّغبة، تتحدد حركة العلاقة بين المرجعي الواقع والخيالي كحركة من الأول في اتّجاه الثاني (العيد، ١٩٩٨: ٩٤-٩٥).

بؤرة سردية واحدة، بمعنى أن طريقة القص والحكي في مثل هذا النمط تكون متشظيه ومتعددة، لذلك وجدنا أكثر من "حكاية" داخل السياق السردية لرواية "فرانكشتاين في بغداد".

وعلى هذا الأساس فإن في رواية "فرانكشتاين في بغداد" لا يمكننا الحديث عن راوٍ واحد مسيطر ومهيمن، فهنالك أكثر من "صوت" يتدخل حسب حركة إيقاع السياق السردي الذي تشكلت من خلاله أحداث الراوية فيمكن الحديث مثلاً عن صوت الراوي العارف والمحيط بنوازع وهواجس شخوصه، فحين قام الراوي بوصف شخصية "هادي العتاك" فإنه لم يكن راوياً محايداً أو مراقباً من خارج بل عارفاً بخفايا ونوازع وأبعاد شخصيته: «كان هادي يسمى ناهم "المكرود"، وعلى خلاف أستاذه فهو لا يدخن ولا يشرب الخمر ويخاف من الأمور المتعلقة بالدين كثيراً، ولم يمس إمرأة في حياته حتى يوم زواجه، وهو الذي عمّد، بوساوسه الدينية، البيت الذي سكنا فيه بعد اصلاحه، فوضع قطعة كارتون مربعة كبيره تحوي آية الكرسي على أحد جدران الغرفة التي سكنا فيها سوية، لصقها بالعجين ليضمن صعوبة انتزاعها من مكانها ما لم تتمزق نهائياً، ورغم أن هادي لا يكترث كثيراً بقضايا الدين إلا أنه لا يرغب أن يبدو وكأنه عدو أو شخص مارق، لذلك أمضى على خطوة رفيقه وتلميذه، وترك الآية تطل عليه كأول شيء يراه في بداية النهار»(السعداوي، ٢٠١٤: ٣٢).

ويبرز أيضاً نموذج للراوي الذي يروي من خارج، ولكنه غير حاضر، ففي مشهد دفن حسيب محمد جعفر، وهو الحارس الذي تصدى لانتحاري كان يقود كابسة نفايات، والذي لولا قتله له لدخل فندق السدير نوفونيل الذي عين حارساً له، وبعد الانفجار لم يجدو حتى أشلائه، فقام أهله بدفنه في مقبرة النجف في تابوت رمزي، وفي نهاية مشهد الدفن يتدخل صوت الراوي من خارج: «ينامون جميعاً بعد إرهاق البكاء ويحلمون بحسب وهو يتمشى بحقيبة قماشية على كتفه عائداً إلى البيت، كل فرد في العائلة يحلم بشيء ما عن حسيب، تلتئم الأحلام جميعاً وتتضافر، يعوض بعضها بعضاً، يسد حلم صغير ثغرة في حلم كبير وتتشابك خيوط الأحلام مكونة من جديد جسداً حلمياً لحسيب يناسب روحه التي مازالت محلقة فوق رؤوسهم جميعاً وتطلب الراحة ولا تجدها، فأين هو جسده الذي ينبغي أن يعود غليه كي يغدو ساكناً طبيعياً من سكان عالم البرزخ؟» (المصدر نفسه: ٤٤).

نجد أيضاً في رواية "فرانكشتاين في بغداد" استخداماً لتقنية الراوي بضمير الأنا، وظهرت أبعاد هذه التقنية على لسان بطلها "الشسمه" أو "فرانكشتاين البغدادي" ومن خصائص هذا الراوي أنه «هو عادة بطل يروي قصته، لكن هذا الراوي ليس مع مسافة الزمن، هو تماماً البطل: ذلك أن الراوي هو من يتكلم في زمن حاضر عن بطل كأنه هو الراوي وقد وقعت أفعاله في زمن مضى، أي لئن كان الراوي هو البطل فإن ثمة مسافة زمنية تنهض مع السرد بينهما، تنهض هذه المسافة بين ما كانه الراوي وما غداه البطل، أو بين البطل الشخصية"زمن ماضٍ" والراوي" زمن حاضر» (العيد، ٢٠١٠: ١٤٤).

يمكن القول إن الراوي بضمير الأنا في رواية "فرانكشتاين في بغداد" كان الأكثر تميزاً وهيمنه وتأثيراً في الرواية، وهو الذي من خلاله أخذت الرواية أبعادها ودلالاتها الرمزية، ويتجلّى هذا الأمر واضحاً في أن أسلوب السرد الذي اتخذه هذا الراوي كانت له دلالات وأبعاد فلسفية وفكرية واجتماعية وسياسية، ففي التسجيل المسرب لـ "الشسمه"، نجد أسلوب الروي هنا كأنه بيان أدانه ويحمل مضامين عميقة يمكن من خلالها إعادة تأويل لأحداث ووقائع الرواية: «ليس لدي وقت كثير، ربما انتهى ويذوب جسدي وأنا اسير ليلاً في الأزقة والشوارع حتى دون أن أنهى مهمتي التي كلفت بها، أنا مثل هذه المسجلة التي أعطاها ذلك الصحفي المجهول لوالدي العتاك المسكين، والوقت بالنسبة لي هو مثل هذه البطارية، ليس كثيراً ولا كافياً.

هل هذا العتاك المسكين والدي حقاً؟! إنه مجرد ممر ومعبر لإرادة والدي الذي في السماء، كما تحب أن تصف والدتي إيليشوا المسكين، هي مسكينة جداً، كلهم مساكين، وأنا الرد والجواب على نداء المساكين، أنا مخلص ومنتظر ومرغوب به ومأمول بصورة ما، لقد تحركت أخيراً تلك العتلات الخفية التي أصابها الصدأ من ندرة الاستعمال، عتلات لقانون لا يستيقظ دائماً، اجتمعت دعوات الضحايا وأهاليهم مرة واحدة ودفعت بزخمها الصاخب تلك العتلات الخفية فتحركت أحشاء العتمة وأنجبتني، أنا الرد على ندائهم برفع الظلم والاقتصاص من الجناة.

ساقتص، بعون الله والسماء، من كل المجرمين، سأنجز العدالة على الأرض أخيراً، ولن يكون هناك من حاجة لانتظار ممض ومؤلم لعدالة تأتي لاحقاً؛ في السماء أو بعد الموت .

هل سأكمل المهمة؟ لا أعرف، ولكن سأحاول، في الأقل، أن أنجز "أمثولة" القصاص، قصاص الأبرياء الذين لا ناصر لهم إلا خلجات أراوحهم الداعية لدفع الموت وإيقافه» (السعداوي، ٢٠١٤: ١٥٦-١٦٦).

٦-٢-٢- تقنية التواتر

إن التواتر يشكل أحد التقنيات التي يتم العمل بها داخل الرواية، وهي تتمثل بتكرار معين لأحداث بعينها، والغاية منها هو إعاقة حركة السرد النمطي، والتقليل من سرعته وزخمه (خليل، ٢٠١٠: ١١٣)، ونجد في رواية "فرانكشتاين في بغداد" تطبيقات عديدة لمثل أبعاد هذه التقنية، فحدث الانفجار الذي تبدأ به الرواية أحداثها – خصوصاً في الفصل الأول- لا يذكر بكل تفاصيله، بل يحاول أن يعطينه الراوي في البداية سرداً وصفياً عاماً: «حدث الانفجار بعد دقيقتين من مغادرة باص الكيا الذي ركبت فيه العجوز إيليشوا أم دانيال، التفت الجميع بسرعة داخل الباص، وشاهدوا من خلف الزحام، وبعيون فزعة، كتلة الدخان المهيبة وهي ترتفع سوداء داكنة إلى الأعلى في موقف السيارات قرب ساحة الطيران وسط بغداد، شاهدوا ركض الشباب باتجاه موقع الانفجار وارتطام بعض السيارات برصيف الجزرة الوسطية أو بعضها ببعض وقد استولى الارتباك والرعب على سائقيها وسمعوا حشد أصوات بشرية متداخلة؛ صراخ غير واضح ولغط ومنبهات سيارات عديدة» (السعداوي، ٢٠١٤: ١١).

لكن الراوي يعود في الفصل الثاني من الرواية بتكرار حدث الانفجار وذكره للتفاصيل الدقيقة التي غيبها عن هذا الحدث في بداية الرواية «كان الجو غائماً ينبىء بمطر غزيز والعمال يصطفون بإعداد كبيرة على الرصيف المقابل لكنيسة الأرمن البيضاء الفخمة ذات المنائر المضلعة والمخروطية بصلبانها السميكة، ينظرون إلى الكنيسة الصامتة ويدخنون ويثرثرون أو يشربون الشاي مع الكعك عند بسطات باعة الشاي المتناثرين على الرصيف العريض، أو يأكلون الشلغم أو الباقلاء في العربات المجاورة لهم، يترقبون وقوف سيارة تطلب عمالاً بأجرة يومية، أو أسطوات للبناء أو التهديم، وعلى مقربة من ذات الرصيف تقف باصات الكيا أو الكوستر وهي تنادي على خطوطها للكرادة والجامعة التكنولوجية، وفي الرصيف المقابل أشياء مشابهة؛ سيارات وبسطات لباعة سجائر وحلويات وملابس داخلية وأشياء كثيرة وقفت سيارة دفع رباعي رصاصية اللون، فنهض أغلب العمال الجالسين على الرصيف، وحين اقترب بعضهم منها انفجرت بقوة» (المصدر نفسه: ٢٧-٢٨).

إن هدف أحمد السعداوي في توظيفه لتقنية التواتر في روايته "فرانكشتاين في بغداد" ليس إحداث قطع والتحكم في حركة بطء او سرعة السرد فقط بل استطاع أيضاً أن يكشف لقارئه جوانب وخلفيات شخوصه "هادي العتاك ،

فرج الدلال، أبو أنمار، محمود السويدي الصحفي..." من خلال روايتهم لحدث الانفجار، والذي أصبحت زاوية النظر إليه و "روايته" المتكررة له كشفاً لطبيعة علاقة شخوصه بذلك الحدث.[١]

فهنالك من استفاد من حدث الانفجار واستثمره "أبو أنمار الدلال، وهنالك من كان ضحيته، وهنالك من يريد تحقيق النجاح والشهرة على حسابه" محمود السويدي الصحفي"، ولذلك فإن تقنية التواتر كانت من وظيفتها الأساسية في هذه الرواية هي أنها كشفت أدوار الشخوص الذين تحركهم بؤرة الحدث نفسه.

٦-٢-٣- تقنية الزمان والمكان

ويعد الزمان «المحور الأساس في تشكيل النص الروائي، باعتبار السرد من الفنون الزمنية، وبحث الروائي عن تشكيلات جديدة وتجربتها في النص، ينطلق من بنية التشكيل الزمني.. إن شكل البنية الروائية يتحدد ويتبلور معتمداً شكل البنية الزمنية في النص» (القصراوي، ٢٠٠٤: ٦٣).

أن مفهوم الزمن في الرواية العربية الحديثة لم يعد قائماً على تقنية التسلسل المنطقي والتعاقبي، كما في أنماط الرواية التقليدية، وإنما فعل الزمن في الرواية الحديثة تعقداً وتعددت أبعاده ودلالته، لكن مع هذا التحول يبقى «البناء الجدلي للزمن في الرواية الحديثة لا ينفصل تماماً عن البناء التتابعي في الرواية التقليدية، وإنما يتقارب البناء أن في كونهما يقومان على التطور والنماء ويشتركان في استمرارية زمن السرد الحاضر وتصاعده، إما بشكل خطي أو بشكل دائري ولكن الاختلاف الجوهري يتجلّى في كون الرواية الحديثة ترتكز على جدل الأزمنة الداخلية وتداخل أبعادها وانفتاحها على الآتي، وبالتالي لم تعد نهايتها محددة وبنيتها مغلقة كالرواية التقليدية» (المصدر نفسه: ٧١).

إن تداخل الأزمنة في رواية "فرانكشتاين في بغداد" وغياب تحديد أبعاد نهاية الرواية يشيران إلى أن التقنية التي استخدمت في الرواية في تعاملها مع الزمن هي تقنية الزمن الدائري وليس التتابعي، وهذا الأمر نتلمس أبعاده في نهاية الرواية: «لم يعد الفندق، منذ نزع فرج الدلال، رقعته التعريفية، يحمل اسماً محدداً، لم يعد فندق العروبة، ولم يصبح فندق الرسول الأعظم، كما كان يخطط فرج الدلال، بسبب حالة التشاؤم التي سيطرت عليه، وشعوره بأن هذا الفندق أصابه بالنحس، لقد خسر جزءاً كبيراً من ثروته على عقارين تهدم الأول منهما بالكامل، وتخرب الثاني وتصدعت جدرانه وأرضيات طوابقه بشكل كبير، ويحتاج من أجل إعادة ترميمه إلى صرف ثروة لا يملكها الآن، أو لا يريد أن يجازف أكثر بما تبقى لديه في سبيل بناية مشؤومة، ترك الفندق على حاله مهجوراً وخرباً وآيلاً للسقوط، ولم يلتفت إليه ثانية، ولم يعد معنياً بمن يدخل إليه أو يخرج منه، كانت القطط تتخذه مبيتاً، ولربّما استخدمه بعض الشباب الصغار كمكان للقاءات الغرامية العجولة، ربما حدثت أشياء أكثر صخباً في هذا المكان، ولكن لا أحد يعلم على وجه الدقة، كان القط نابو يتجول في بناية الفندق المهجورة، بالإضافة الى شبح رجل مجهول يقف منذ ساعة عند النافذة العارية من إحدى غرف الطابق الثالث يراقب احتفالات الناس بصمت وهو يدخن، ناظراً كل حين إلى تلبّد السماء بالغيوم الداكنة أكثر فأكثر» (السعداوي، ٢٠١٤: ٣٤٩-٣٥٠).

إن هذا النص يشير من ناحية تأويل دلالاته الزمنية إلى أن فندق "العروبة" الذي أصبح فيما بعد اسمه "فندق الرسول" لم يعد مكانا صالحاً للسكن والاستقرار، فالدلالة الأولى للتعريف الأول "العروبة" يشير إلى زمن حكم البعث

---

* - يشير سعيد بنكراد أن "البناء الروائي، أي تأثيث كون مرئي من خلال حدود سردية تشخيصية، ليس مفصولاً عن الحدث باعتبارة البؤرة التي تستدعي المكان والزمان، وباعتباره أيضاً البؤرة التي تتمّ داخلها صياغة الكيانات التي تتجسد بواسطتها مجموع القيم الدلالية في النص (بنكراد، ٢٠٠٨: ٢٥٥)

في العراق، والدلالة الزمنية الثانية "فندق الرسول" يشير إلى التغير الذي حصل في العراق بعد الاحتلال الإمريكي له عام ٢٠٠٣، واختيار الرواية لهذين الدلالتين الزمنيتين يعني أن العراق –الفندق– مر بمرحلتين للحكم لكنه في ظلهما لم يشهد الاستقرار والسلام.

أما بخصوص مسألة توظيف تقنية المكان في رواية "فرانكشتاين في بغداد"، فالمتعارف عليه في النقد الروائي أن خصوصية المكان الروائي هو في كونه بناءاً لغوياً خيالياً، لا يمكن التعامل معه بمقاييس الجغرافية والهندسة «فهو في الرواية محض مكان لغوي يؤدي وظائف فنية دلالية ونفسية، ويحمل إيحاءات لابد من البحث عما يلزم عنها لفهم التوظيف الفني لها» (المحادي، ٢٠٠١: ٢٩).

وعلى هذا الأساس يكون «المهم في الرواية هو الكيفية التي توضع بها الأمكنة على الورق، وكيفية تشكلها فنياً، وليس مدى مطابقتها واشتمالها على كل ما في الواقع، أما القارئ فيقوم بعملية معاكسة يحيل فيها الخيالي إلى حقيقي» (العدواني، ٢٠١١: ١٠٤).

ويمكن لنا «ربط المكان بالمشاهد الوصفية في الرواية بدرجة أولى، غير أن الوصف المجرد لا يستطيع بمفرده بناء فضاء روائي، ما يعني أنه من الممكن تقديم المكان من خلال الشخصيات التي تعمره، أو من خلال الأحداث التي تجري عليه، أو من خلال تأملات شخوص الرواية وعوالمهم الداخلية، وبالتالي فليس المكان محصوراً في جانب الوصف فقط بل كذلك يعرض السرد المكان بطريقته الخاصة، انطلاقاً من وحدة العمل وتكامل عناصره» (المصدر نفسه: ١٠٤).

إن تقنية توظيف أبعاد ودلالات المكان في رواية"فرانكشتاين في بغداد" سواء من خلال شخوص الرواية، أو من خلال طبيعة أحداثها، أو من خلال تأملات شخوص الرواية أنفسهم قد تم استخدامها وبشكل متفاوت بحسب طبيعة السياق السردي للرواية، فنجد مثلاً في مشهد دخول "أم دانيال" إلى الكنيسة وصفاً سردياً يستحضر بدلالاته قدسية وأبعاد هذا المكان عن طريق التوقف عند كثير من التفاصيل الدقيقة الدالة على إظهار أبعاد هذه القدسية: «كان الجو دفئاً لذا تخلف عن بلوزتها الداكنة التي تداوم على ارتدائها، وارتدت ثوباً خفيفاً من قطعة واحدة أزرق داكناً، واحتفظت بعصابة الكونكثا الحمراء ذات الزهور السوداء، والتي غدت علامة فارقة على تحولها الجديد، لم تحضر الأسبوع الماضي للصلاة، فضلت الذهاب الى كنيسة مارقرداغ في عكد الاثوريين بالشيخ عمر لتفي ببعض نذورها الإسلامية المتأخرة، وضعت قبضة من عجينة الحناء على المقبض المعدني التي تستعمل لطرق الباب الخشبي الكبير في كنيسة سانت جورج الانغليكانية في الباب الشرقي، رشت مياهاً على حديقة الزهور الصغيرة في كنيسة السريان الارثوذكس، مهام معقدة استغرقت منها الأسبوع بكامله، وضعت قبضة الحناء الداكنة على حائط الكنيس اليهودي المهجور، وكذلك على باب الأورفلي المطل على مدخل شارع السعدون، وهو الجامع الوحيد في حي البتاويين» (السعداوي، ٢٠١٤: ١٠٥).

أما من حيث استحضار المكان من خلال تأملات شخوص رواية فرانكشتاين في بغداد، في محاولة التقاط الدلالات المكانية في المشهد السردي، وما تضمره من إيحاءات فنجد أن هذا الاستخدام لمثل هذه التقنية كان هو الطاغي في رواية فرانكشتاين في بغداد، فالصراع بين أبو أنمار وفرج الدلال يجسده هذا التداعي الذي تحضر فيه بقوة دلالات المكان: «نظر أبو أنمار، وهو يقف على الرصيف، إلى الجهة الثانية من الشارع، وبالذات إلى مكتب دلالية الرسول الذي يقابل فندقه تماماً وداهمته موجة من الغم، كان فرج الدلال قد وضع لوحة تعريف جديدة مصنوعة من الفليكس أعلى مكتبه، وفهم أبو أنمار أن هذه دلالة على حالة من الازدهار يعيشها فرج الدلال، أما في الضفة الأخرى حيث يقف أبو أنمار بدشداشته بيضاء اللون وهو يحمل كاسة الشاي بيده فإن الصورة كانت

معكوسة، ولا يفهم أبو أنمار سر التداعي المتلاحق لوضعه وعمله في الفندق، فهو لم يحظ بأي زبون فعلي منذ شهر أو أكثر، سوى زبونيه الدائمين؛ وهما رجل عجوز انقطعت به السبل منذ سنوات عديدة وصار يعوض عدم قدرته على دفع الإيجار بالقيام بأعمال خدمة داخل الفندق، ثم ذلك الرجل الجزائري المتعرقن الذي يستمتع بحياة متقشفة شبه صامته على مدار اليوم، ويعتاش فعلياً على مطبخ الخيرات في الحضرة الكيلانية في منطقة باب الشيخ المجاورة وحضوره الدائم إلى حلقات الذكر والأوراد في ضريح الباز الأشهب كلّ أسبوع» (المصدر نفسه: ٢٠٣).

٧- الخاتمة

يمكن تلخيص أهم النتائج التي انتهى إليها البحث في تقنيات السرد في رواية "فرانكشتاين في بغداد" بما يلي

أولاً: تنتمي الرواية في طبيعة بنائها وحبكتها الدرامية إلى نموذج الرواية التي تمزج ما بين الأبعاد الواقعية والرمزية والمتخيلة، وهذا التداخل بين هذه المستويات داخل نص الرواية انعكس على طبيعة نمط القص وهيئته وحتى زمنه، مما جعل بنيتها السردية لا تنتظم بحركة وإيقاع واحد، بل إن التتابع السردي في الرواية أخذت مسارات وتشكلات مختلفة.

ثانياً: نجحت الرواية في تقمص واستثمار وإعادة توظيف شخصية "فرانكشتاين" بنسخته العالمية بجعله بطلاً محلياً برؤية تعبر عن واقع الموت والخراب والدمار وانسداد الأفق الذي عاشت تداعياته الواقع العراقي ٢٠٠٥-٢٠٠٦، هذا الأمر يعني أن شخصية "الشسمه" في الرواية والتي هي المعادل الموضوعي لشخصية "فرانكشتاين" بقيت تحتفظ بمعالم وسمات وخصائص البيئة والواقع العراقي الذي وظفت من خلاله، ورغم أن هذه الشخصية بقيت هي الشخصية المحورية والرئيسية في الرواية، إلا هنالك شخوصاً آخرين هيمنوا على أحداثها منهم شخصية "محمود السويدي الصحفي" وشخصية "هادي العتاك" مخترع شخصية "فرانكشتاين" في الرواية.

ثالثاً: استعملت في رواية "فرانكشتاين في بغداد" عدة تقنيات سردية كان من أهمها تقنية الراوي العارف، والراوي المشاهد، والراوي من خارج، والراوي بضمير الأنا، ولقد كان لجوء لمثل توظيف هذه التقنية استدعته عدة اعتبارات منها: كسر نمطية السرد التتابعي في الرواية، إضافة إلى أن النمط أو "النموذج" الذي كتبت على ضوئه أحداث الرواية وهو النموذج الذي يجمع ما بين البعد الواقعي والرمزي والغرائبي والمتخيل استدعى إدخال عدة مستويات للروي داخل السياق السردي.

رابعاً: من التقنيات السردية الأُخرى التي نجد تطبيقات لها في رواية "فرانكشتاين في بغداد" كثيرة استخدام تقنية التواتر، وهي تتمثل بتكرار حدث معين لإعاقة حركة السرد التتابعي، ومن أبرز الأحداث التي تكررت إعادة استرجاعها لكن مع اختلاف هيئة القص ونمطيته حدث الانفجار، الذي اعتمدت على أبعاده الرواية لحدث افتتاحي لها ومن خلاله بدأ التسلسل الزمني لأحداث الرواية، فإن هذا الحدث جرى "روايته" على لسان شخوص القصة لكن ليس بشكل تتابعي وإنما في بعض الأحيان استرجاعي.

خامساً: من التقنيات التي تم توظيفها في رواية فرانكشتاين في بغداد تقنية الزمان والمكان، نظراً لطبيعة بنية السرد الروائي فيها ونمط الرواية الفنطازي الذي كان إطاراً جامعاً لأحداث وشخوص الرواية، فلقد كان العمل بتقنية الزمن في الرواية ينتمي إلى الزمن الدائري وليس الزمن التتابعي، حيث إن هذا الأخير يشتغل في الروايات ذات البنية السردية البسيطة وليست المركبة، كما أن توظيف المكان ودلالاته في الرواية يمكن اكتشافه من خلال أحداثها أو شخوصها أو طبيعة التداعي الحر لشخصيات داخل الرواية، وكان تمثل المكان وأبعاده يجري في الرواية من خلال التوصيف الذي أحاله إلى مستويات متنوعة بحسب طبيعة استدعاء المكان داخل دائرة السرد.

المصادر و المراجع

١. أحمد أسود، نوزاد (٢٠١٦م)، «بناء الشخصيات في رواية فرانكشتاين في بغداد لأحمد سعداوي»، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، المجلّد ٢٣، العدد٣، صص ١٦٣-١٨١.

٢. بنكراد، سعيد (٢٠٠٨)، *السرد الروائي وتجربة المعنى*، الطبعة الأولى، بيروت: المركز الثقافي العربي.

٣. حافظ، صبري (٢٠٠٢)، *تكوين الخطاب السرد العربي"دراسة في سوسيولوجيـــة الأدب العربي الحديث"*، ترجمة أحمد بوحسن، المغرب: دار القروين، دار البيضاء.

٤. حسن علام، عبير (٢٠١٢)، *شعرية السرد وسيمائيته*، الطبعة الأولى، دمشق: دار الحوار للنشر والتوزيـــع.

٥. خليل، ابراهيم (٢٠١٠)، *بنية النص الروائي "دراسة"*، الطبعة الأولى، بيروت: الدار العربية للعلوم ناشـــرون.

٦. خمار، لبيبه (٢٠١٤)، *شعرية النص التفاعلي"آليات السرد وسحر القراءة"*، الطبعة الأولى، القاهرة: دار رؤية.

٧. زيدان، بديعة (٢٠١٦)، «الروائي أحمد سعداوي يضع يده على الجرح العراقي بتحليله لروايته فرانكشتاين في بغداد»، حوار مع احمد السعداوي خلال حفل توقيع روايته في عمان بتنظيم من مؤسسة فريدريش ايبرت الألمانية، جريدة الأيام بتاريخ ٢٠١٦/٣/١.

http://www.alayyam.com/ar_page.php?id=109ab5c0y278574528Y109ab5c0

٨. السعداوي، أحمد (٢٠١٤)، *فرانكشتاين في بغداد*، الطبعة الرابعة، بيروت: منشورات الجمل.

٩. صـلاح عبـدالله العتّـابي، فـراس (٢٠١٦م)، «الترميـز النسـقي فـي روايـة فرانكشـتاين فـي بغـداد»، مجلـة آداب المستنصرية، العدد ٧٧، صص ٥٧٧-٦٢٨.

١٠. عبد الستار محمّد، محمّد رضا؛ طالب علي، ميعاد (٢٠١٦م)، «الأدب في مواجهة العنف: قراءة تداولية في روية فرانكشتاين في بغداد»، مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، العدد ٢١، صص١٧٣-١٩٩.

١١. العجيمي، محمد الناصر (١٩٩٣)، *في الخطاب السردي"نظرية الغريمـاس"*، بيروت: الدار العربية للكتاب.

١٢عبيد، محمد صابر (٢٠١١)، *التشكيل السردي: المصطلح والإجراء*، دمشق: دار نينوى.

١٣. العدواني، أحمد (٢٠١١)، بداية النص الروائي "مقاربة لآليات تشكل الدلالة"، الطبعة الأولى، بيروت: المركز الثقافي العربي.

١٤. العيد، يمنى (١٩٩٨)، *فن الرواية العربية بين خصوصية الحكاية وتميز الخطـــاب*، الطبعة الأولى، بيروت: دار الآداب.

١٥. العيد، يمنى (٢٠١٠)، *تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي*، الطبعة الثالثة، بيروت: دار الفارابـــي.

١٦. غريمـاس، أ.ج (٢٠١٨م)، *سـيمائيات السـرد*، ترجمـة وتقديم:عبـد المجيـد نوسـي، الطبعـة الأولـى، بيـروت: المركـــز الثقافي العربي.

١٧. فضل، صلاح (١٩٩٢)، أساليب السرد في الرواية العربية، الكويت: دار سعاد الصباح.

١٨. القصراوي، مها حسن (٢٠٠٤)، *الزمن في الرواية العربية*، الطبعة الأولى، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

١٩. المحادي، عبد المجيد (٢٠٠١)، *جدلية المكان والزمان والانسان في الرواية الخليجية*، الطبعة الأولى، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

٢٠. محفوظ، عبد اللطيف (٢٠١٠)، *البناء والدلالة في الرواية "مقاربة من منظور سيمائيات السرد"*، الطبعة الأولى، بيروت: دار العربية للعلوم ناشرون.

٢١. نصيرة، عشي (٢٠١٦)، *البنية السردية في الخطاب الروائي الجزائري المعاصـــر*، الطبعة الرابعة، دمشق: دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع.
٢٢. ونوغي، عبدالله(٢٠١٧)، *البعد العجائبي في رواية فرانكشتاين في بغداد أحمد سعداوي*، رسالة أكادمية لنيل شهادة الماجيستر، جامعة محمّد بوضياف بالمسيلة، قسم اللغة والأدب العربي، تخصص: أدب عربي حديث.
٢٣. يقطين، سعيد (٢٠١٠)، *قضايا الرواية العربية الجديدة "الوجود والحدود"*، الطبعة الأولى، القاهرة: دار رؤية للنشر والتوزيع.
٢٤. سيرة أحمد السعداوي، جريدة الصباح الجديد، عام ٢٠١٤.
http://newsabah.com/newspaper/٢٦٤٥

References:
1. Ahmad Aswad, Nowzad, (2016), "Personalities Structures in Frankenstein in Baghdad Novel by Ahmad Sa'dawi", Tikrit University of Humanities Journal; Vol 23; No 3; Pages 163-181
2. Benkrad, Saeed, (2008), "Narratology and Conceptology"; 1st Edition, Beirut, Arab Cultural Institute
3. Hafiz, Sabri, (2002), "Formation of Arabic Narration [Social Study of Contemporary Arabic Literature]", Translated by Ahmad Bu Hassan; Morocco, Dar-ul-Gharvein, Dar-ul-Beiza'
4. Hassan Alaam, Abeer, (2012), "Narration Semiology"; 1st Edition, Damascus, Alhawar Publication and Distribution Institute
5. Khaleel, Ibrahim (2010), "Research on Narrative Text Structure"; 1st Edition, Beirut, Nasheroon
6. Khumar, Labibeh, (2014), "Reading Magic and Narration Tools", 1st Edition, Cairo, Dar Royat
7. Zeidan, Badi'ah, (2016), "The Writer, Ahmad Sa'dawi, Puts His Hand on Iraq's Wound by Analysis of Frankenstein in Baghdad Novel"; A Conversation with Ahmad Al Sa'dawi in Signing Event of His Book in Oman, Al-ayyam Newspaper, 1 Mar 2016 http://www.alayyam.com/ar_page.php?id=109ab5c0y278574528Y109ab5c0
8. Al Sa'dawi Ahmad, (2014), "Frankenstein in Baghdad"; 4th Edition, Beirut, Aljamal Publications
9. Salah Abdullah Al Aattabi, Faraas, (2016), "Methodological Coding in the Novel of Frankenstein in Baghdad"; The Journal of Aadab Al-Mustansariah, No 77, Pages 577-628
10. Abdulsattar Muhammad, Muhammad Redha; Taleb Ali, Mi'ad, (2016), "Literature Against Violence: Alternative Reading of the Novel of Frankenstein in Baghdad"; Lark Journal on Philosophy, Linguistics and Sociology, No 21, Pages 173-199
11. Al Ajeemee, Muhammad Nassir, (1993), "Garimas Narrative Discourse"; Beirut, Al Dar-al-Arabia
12. Ubayd, Muhammad Saber, (2011), "Narrative Texture: From Expression to Performance"; Damascus, Dar Neynawa
13. Al Adwani, Ahmad, (2011), "The Beginning of Narrative Text, Closeness of the Tools That Form Reasons"; 1st Edition, Beirut, Arab Cultural Institute
14. Al Ayd, Yamani, (1998), "Art of Arabic Fictions Between Narrative Specification and Narrative Discourse", 1st Edition, Beirut, Dar-al-Adaab

15. Al Ayd, Yamani, (2010), "Narratology Techniques in the Light of Constructionism", 3rd Edition, Beirut, Dar-al-Farabi
16. Gharimas, A J, (2018), "Semiology of a Fiction"; Translated by: Abdulmajeed Nousi, 1o Edition, Beirut, Arabic Cultural Institute
17. Fazl, Salah, (1992), "Narration Styles in Arabic Novels"; Kuwait, Souad Al Sabah Institute
18. Alghasrawi, Maha Hassan, (2004), "Time in Arabic Fictions"; 1" Edition, Beirut, Al Arabyya Publications
19. Almahadi, Abdulmajeed, (2001), "The Controversy of Time, Place and Man in the Gulf Fictions"; 1st Edition, Beirut, Al Arabyya Publications
20. Mahfouz, Abdul Latif, (2010), "Structure and Implication in Fictions: From the Viewpoint of Fiction Semiology"; 1st Edition, Beirut, Nasheroon Scientific Institute
21. Naseera, Ashee, (2016), "Narrative Structures in Narrative Discourse of the Contemporary Algeria"; 1st Edition, Damascus, Neinava Institute
22. Wanoughi, Abdullah, (2017), "Magical Realism in the Novel of Frankenstein in Baghdad"; Master's Thesis, Muhammad Boudiaf University of Messile, Arabic Language and Literature, Specialty: Contemporary Arabic Literature
23. Yaghteen, Saeed, (2010), "Contemporary Arabic Fiction Writing Issues: From the Origin to Determining Limits"; 1st Edition, Cairo, Royat Publications
24. Ahmad Al Sa'dawi Biography, Sabah Aljadeed Newspaper, 2014
http://newsabah.com/newspaper/2645